

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[110] سائر المعصومين وكبار العلماء والقادة المصلحين مدين لهذه الخلّة الحسنة في تعاملهم مع أفراد المجتمع وهي (حسن الخلق)، ومن الأسباب المهمّة في عدم موفقيّة بعض القادة والعظماء في التاريخ البشري رهين لسوء خلقهم أيضاً، إنّ تاريخ الأنبياء والأولياء والمعصومين وسائر القادة المصلحين في العالم مليء بشواهد حيّة على هذا الموضوع. وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته الشريفة ما يرشدنا في هذا الطريق ويسلّط الضوء على زواياه المعتمّة: 1 - (فَإِذَا مَا رَأَوْا كَوْمَةً مِنَ الَّذِينَ لَدُنْتُمْ لَهُمْ وَالْوَالُونَ كُنْتُمْ غَاطِبًا غَلِيظًا الْقَلْبَ لَانْفِصُّوا مِنْ حَوْلِكُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنََّّ إِلَهُنَّ الْأَعْلَى كَتَبَ الْمُتَوَكِّلِينَ (1). 2 - (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (2). 3 - (وَلَا تُمْسِكْ بِرَبْعِكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُحِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَإِقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (3). 4 - (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (4). 5 - (إِذْ هَبْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ يَا قَوْمِ أَدْعُوا آلِيَّكُمْ فَادْعُوا آلِيَّكُمْ لِيَدْعُنَّ إِلَى صِدْقِكُمْ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَشَاوِرُونَ * فَأَخَذُوا مِيثَاقَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَوْ يَخْشَوْنَ) (5) 6 - (ادْعُ فِعْ بِاللَّيْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْدِكَ وَبَيْدِنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا السَّادِينَ صَادِرُوا وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا لَاسٍ ذُو دَعَطٍ عَظِيمٍ) (6). تفسير واستنتاج: "الآية الأولى" وردت مسألة (حسن الخلق) بعنوان أنّها أحد الخصوصيات للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأحد العوامل المهمّة لتقدّم وتكامل الدعوة الإسلامية في المجتمع العربي آنذاك 1. سورة آل عمران، الآية 159. 2. سورة قلم، الآية 4. 3. سورة لقمان، الآية 18 و 19. 4. سورة البقرة، الآية 84. 5. سورة طه، الآية 43 و 44. 6. سورة فصلت، الآية 34 و 35.